

النهاية في غريب الأثر

- { حرر } ... فيه [من فَعَلَ كَذَا وكَذَا فله عِدْلٌ مُحَرَّرٌ] أي أجزرُ مُعْتَقٍ .
- المَحَرَّرُ : الذي جُعِلَ مِنَ الْعَبِيدِ حُرًّا فَأُعْتِقَ . يقال : حَرَّرَ الْعَبْدُ يَحْرِى حَرَارًا بِالْفَتْحِ : أَي صَارَ حُرًّا .
- ومنه حديث أبي هريرة [فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ] أي المَعْتَقُ .
- وفي حديث أبي الدَّرْدَاءِ [شَرَّارُكُمْ الَّذِينَ لَا يُعْتَقُونَ مُحَرَّرُهُمْ] أي أَنْزَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقُوهُ اسْتَخْدَمُوهُ فَإِذَا أَرَادَ فِرَاقَهُمْ ادَّعَوْا رِقَّةً .
- (س) وفي حديث ابن عمر [أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : حَاجَتِي عَطَاءَ الْمُحَرَّرِينَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ لَمْ يَبْدَأْ بِأَوَّلِ مَنْهُمْ] أَرَادَ بِالْمُحَرَّرِينَ الْمَوَالِيَّ وَذَلِكَ أَنَّزَلَهُمْ قَوِّمٌ لَا دِيَانَ لَهُمْ وَإِنَّمَا يَدْخُلُونَ فِي جُمْلَةِ مَوَالِيهِمْ وَالِدِيَّوَانٍ إِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ الَّذِينَ يَلَاؤُونَهُمْ فِي الْقَرَابَةِ وَالسَّابِقَةِ الْإِيمَانِ . وَكَانَ هَؤُلَاءِ مُؤَخَّرِينَ فِي الذِّكْرِ فَذَكَرَهُمْ ابْنُ عُمَرَ وَتَشَفَّعَ فِي تَقْدِيرِهِمْ أَعْطِيَا تَرَهُمْ لَمَّا عَلِمَ مِنْ ضَعْفِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ وَتَأَلَّفُفًا لَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ .
- ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه [أَفَمِنْكُمْ عَوْفٌ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ : لَا حُرَّ - بَوَادِي عَوْفٌ ؟ قَالَ لَا] هُوَ عَوْفٌ بْنُ مُحَلَّلٍ بِنِ الشَّيْبَانِيِّ كَانَ يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ لِشَرَفِهِ وَعِزِّهِ وَأَنَّ مِنْ حَلٍّ - وَادِيَهُ مِنَ النَّاسِ كَانَ لَهُ كَالْعَبِيدِ وَالْخَوَلِ . وَالْحُرُّ : أَحَدُ الْأَحْرَارِ وَالْأَنْثَى حُرَّةٌ وَجَمْعُهَا حَرَائِرٌ .
- ومنه حديث عمر رضي الله عنه [قَالَ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ : أَلَرُّدَنَّ كُنَّ حَرَائِرَ] أَي لِأَلْزَمَنَّ كُنَّ الْبُيُوتَ فَلَا تَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَنَّ الْحِجَابَ إِنَّمَا ضُرِبَ عَلَى الْحَرَائِرِ دُونَ الْإِمَاءِ .
- (س) وفي حديث الحجَّاجِ [أَنَّهُ بَاعَ مُعْتَقًا فِي حَرَارِهِ] الْحَرَارُ بِالْفَتْحِ : مَصْدَرٌ مِنْ حَرَّرَ يَحَرِّرُ إِذَا صَارَ حُرًّا . وَالاسْمُ الْحُرِّيَّةُ .
- وفي قصيد كعب بن زهير : .
- قَنَدَوَاءُ فِي حُرِّ تَيِّهَا لِلْبَصِيرِ بَهَا ... عَتَقُ مُبِينٍ فِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ .
- أَرَادَ بِالْحُرِّ تَيِّنَ : الْأَذُنَّيْنِ كَأَنَّهُ نَسَبَهُمَا إِلَى الْحُرِّ يَّةً وَكَرَّمَ الْأَصْلَ .
- (ه) وفي حديث علي [أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتِهِ خَادِمًا يَقْعِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ] وفي رواية [حَارًّا مَا أَنْتَ فِيهِ] يَعْنِي النَّعَبَ وَالْمَشَقَّةَ مِنْ خِدْمَةِ الْبَيْتِ لِأَنَّ الْحَرَارَةَ مَقْرُونَةٌ بِهِمَا كَمَا

أَنَّ الْبَرْدَ مَقْرُونٌ بِالرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ . وَالْحَارُّ : الشَّاقُّ الْمُتْعَبُ .
 - ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما [قال لأبيه لَمَّا أَمَرَهُ بِجَلَدِ الْوَلِيدِ بْنِ
 عُقْبَةَ : وَلَّ حَارًّا مِنْ تَوَلَّى قَارًّا] أَي وَلَّ الْجَلْدَ مَنْ يَلْزَمُ
 الْوَلِيدَ أَمْرُهُ وَيَعْنِيهِ شَأْنُهُ . وَالْقَارُّ ضِدُّ الْحَارِّ .
 (س) ومنه حديث عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ [حَتَّى أَذِيقَ نِسَاءَهُ الْحَرَّ مِثْلَ مَا أَذَاقَ
 نِسَائِي] يُرِيدُ حُرْقَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْوَجَعِ وَالْغَيْظِ وَالْمَشَقَّةِ .
 (س) ومنه حديث أم المهاجر [لَمَّا نُعِيَ عُمَرُ قَالَتْ : وَاحِرًّا] فَقَالَ الْغَلَامُ :
 حَرًّا اذْتَشَرَ فَمَلَأَ الْبَشَرَ .
 (س) وفيه [فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرٌّ أَجْرٌ] الْحَرُّ : فَعَلَى مِنَ الْحَرِّ وَهِيَ
 تَأْنِيثُ حَرِّانَ وَهُمَا لِلْمَبَالِغَةِ يُرِيدُ أَنَّهَا لَشِدَّةٌ حَرًّا قَدْ عَطِشَتْ وَيَبْسَتْ مِنْ
 الْعَطَشِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ فِي سَقَمِي كُلِّ ذِي كَبِدٍ حَرٌّ أَجْرًا . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْكَبِدِ
 الْحَرَّ حَيَاةَ صَاحِبِهَا لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَكُونُ كَبِدُهُ حَرًّا إِذَا كَانَ فِيهِ حَيَاةٌ يَعْنِي فِي سَقَمِي
 كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَيَشْهَدُ لَهُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ [فِي كُلِّ كَبِدٍ
 حَارَّةٌ أَجْرٌ] .
 (س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ [مَا دَخَلَ جَوْ فِي مَا يَدْخُلُ جَوْ فَحَرَّانِ كَبِدٍ] وَمَا جَاءَ
 فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [أَنَّهُ نَهَى مُضَارِبَهُ أَنْ يَشْتَرِي بِمَالِهِ ذَا
 كَبِدٍ رَطْبَةٍ] .
 (س) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ [فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرٌّ رَطْبَةٌ أَجْرٌ] وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ ضَعُفٌ
 . فَأَمَّا مَعْنَى رَطْبَةٍ فَقِيلَ : إِنَّ الْكَبِدَ إِذَا طَمِعَتْ تَرَطَّبَتْ . وَكَذَا إِذَا
 أُلْقِيَتْ عَلَى النَّارِ . وَقِيلَ كَذَى بِالرُّطُوبَةِ عَنِ الْحَيَاةِ فَإِنَّ الْمَيِّتَ يَابِسُ
 الْكَبِدَ . وَقِيلَ وَصَفَهَا بِمَا يَوْوُلُ أَمْرُهَا إِلَيْهِ .
 (هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَعَ الْقُرْآنَ [إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ
 الْيَمَامَةِ بِرُقُرَاءِ الْقُرْآنِ] أَيِ اشْتَدَّ وَكَثُرَ وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَرِّ : الشَّدَّةُ .
 - ومنه حديث علي رضي الله عنه [حَمَسَ الْوُغَا وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ] .
 (هـ) وَفِي حَدِيثِ صَفِّينَ [إِنَّ مَعَاوِيَةَ زَادَ أَصْحَابَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِّينَ خَمْسَمِائَةَ
 خَمْسَمِائَةَ فَلَمَّا اتَّقَوْا جَعَلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ يَقُولُونَ : لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ
 الْإِحْرَينَ] هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ : أَنَّ حَبَّةَ الْعُرْنِيِّ قَالَ :
 شَهِدْنَا مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَسَمَ مَا فِي الْعَسْكَرِ بَيْنَنَا فَاصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهَا
 خَمْسَمِائَةَ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَوْمَ صَفِّينَ :
 قُلْتُ لِنَفْسِي السُّوءَ لَا تَفْرِينِ ... لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِحْرَينِ .

قال ورواه بعضهم : لا خمس بكسر الخاء من ورد الإبل والفتح أشبهه بالحديث . ومعناه : ليس لك اليوم إلا الحجارة والخيبة . والإحارّين : جمع الحرّة وهي الأرض ذات الحجارة السّود وتُجمّع على حرّ وحرارٍ وحرّاتٍ وحرّين وإحارّين وهو من الجموع النادرة كذئبين وقولين في جمّع ثبّة وقُلّة وزيادة الهمز في أوّل بمنزلة الحركة في أرضين وتغدير أوّل سنين . وقيل : إنّ واحد إحارّين : إحارّة (في اللسان : قال ثعلب : إنما هو الإحارّين جاء به على أحر كأنه أراد هذا الموضع الأحر أي الذي هو أحر من غيره . فصيره كالأكرمين والأرحمين) .

- وفي حديث جابر رضي الله عنه [فكانت زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم معي لا تُفارِقني حتى ذهبت منّي يوم الحرّة] قد تكرر ذكر الحرّة ويومها في الحديث وهو يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمّار عليهم مسلم بن عقبة المُرّي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقيدتها هلاك يزيد . والحرّة هذه : أرضٌ بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها . (س) وفيه [إنّ رجلاً لطام وجهه جارية فقال له : أعجز عليك إلاّ حرّ وجهها] حرّ الوجه : ما أقبل عليك وبدًا لك منه . وحرّ كل أرضٍ ودارٍ : وسطها وأطبيعتها . وحرّ البقل والفاكهة والطّين : جيدها . [هـ] ومنه الحديث [ما رأيت أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن إلا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان أحرّ حُسناً منه] يعنّي أرقّ منه رقّة حُسن .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه [ذُرّي وأنا أحرّ لك] يقول ذُرّي الدّقيق لأتّخذ لك منه حريرة . والحريرة : الحسّ المطبوخ من الدّقيق والدّسم والمماء وقد تكرر ذكر الحريرة في أحاديث الأطعمّة والأدوية .

- وفي حديث عائشة رضي الله عنها [وقد سُئِلَتْ عن قضاء صلاة الحائض فقالت : أحرّورية أنّت] الحرّورية : طائفة من الخوارج نُسبوا إلى حرّوراء بالمدّ والقصر وهو موضع قريب من الكوفة كان أوّل مُجتمعتهم وتحكيمهم فيها وهم أحرّ الخوارج الذين قاتلهم عليّ كرم الله وجهه . وكان عندهم من التّشدد في الدين ما هو معروف فلما رأت عائشة هذه المرأة تُشدّد في أمر الحايض شَبّهتْها بالحرّورية وتشدّدْهم في أمرهم وكثرة مسائلهم وتعنّتهم بها . وقيل أرادت أنها خالفت السُّنّة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين . وقد تكرر ذكر الحرّورية في الحديث .

(س) وفي حديث أشرط الساعة [يُسْتَحْلَسُ الْحَرُّ وَالْحَرِيرُ] هكذا ذكره أبو موسى في
حرف الحاء والراء وقال : الْحَرُّ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ : الْفَرَجُ وَأصله حَرَجٌ بكسر الحاء
وسكون الراء وجمعه أَحْرَاجٌ . ومنهم من يَشَدُّدُ الرَّاءَ وليس بجَيِّدٍ فعَلَى التَّخْفِيفِ يكون
فِي حَرَجٍ لا فِي حَررٍ . والمشهور فِي رواية هذا الحديث عَلَى اختلاف طُرُقِهِ [يَسْتَحْلَسُونَ
الْخَزَّ] بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالزَّيَّايَ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْإِبْرَةِ يسم معروف وكذا جاء فِي
كتابي البخاري وأبي دَاوُدَ وَلَعَلَّه حَدِيثُ آخِرِ ذِكْرِهِ أَبُو مُوسَى وَهُوَ حَافِظُ عَارِفٍ بِمَا رَوَى وَشَرَحَ
فَلا يُتَّهَمُ . وَاللَّهِ أَعْلَمُ